تمهيد

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| **تمهيد** | | | |
| **النشاط** | **المدة الزمنية** | **الطريقة** | **الوسائل** |
| **تمهيد** | **15 د** | **سؤال وجواب** |  |
| **العفة والحياء** | **20 د** | **عرض- عرض فيديو** | **شاشة** |

1. **سؤال وجواب:**

اعتمد الإسلام، في عدد كبير من أحكامه، منهجاً وقائياً للحيلولة دون السقوط في المحرمات، بناءً على قاعدة "درهم وقاية خير من قنطار علاج".

هل بإمكانكم تقديم مثال على ذلك؟

- الجواب:

من الأمثلة: مسألة الخمر, فالشريعة الإسلامية رأت في شرب الخمر خطراً شديداً على المجتمع البشريّ، لذلك وضعت مجموعة من الأحكام الوقائية التي تحوْل دون وقوع الإنسان في هذا المحرَّم، فنجد أنها حرَّمت صناعة الخمر، ونقله، والجلوس على موائد الخمر، فضلاً عن تناوله...

كذلك تماماً، نلاحظ في قضية الاختلاط مجموعةً من الضوابط والأحكام التي جعلها الله عزّ وجلّ تنظيماً للمجتمع وللعلاقات البشرية بشكل عام، ولتشكل منهجاً وقائياً هو الحيلولة دون الوقوع في المحظور وارتكاب المفاسد. وسنتعرض في هذه الورشة إلى أبرز الضوابط والأحكام التي جعلتها الشريعة صوناً لعفة المرأة وحيائها، وحرصاً على المرأة والرجل من الوقوع معاً في مزالق الفساد والرذيلة.

**..................................**

1. **من هي المرأة؟**
2. **المرأة ريحانة**

المرأة ريحانة وهي مظهرٌ من مظاهر الجمال واللطف، ولأجل دورها الكبير ووظيفتها العظمى في الحياة فقد فطرها الله سبحانه وتعالى على المودّة والعطف، وزيّنها بالرحمة، " **فالمرأة هي رمز تحقّق آمال البشرية، وهي المربّية للنساء والرجال العظام. فمِن أحضان المرأة يتسامى الرجل، وحضن المرأة هو الموضع الذي يتربّى فيه النساء العظام والرجال**". (صحيفة الإمام الخمينيّ (قده)، ج7،ص 341)

1. **قلب المجتمع**

المرأة قلب المجتمع، ومركز حياته وبقائه، فكما أنّ القلب في الجسم البشريّ مركز حياة، وديمومة بقاء واستمرار، كذلك المرأة قلب المجتمع، فإذا صلحت صلح المجتمع، وإذا فسدت فسد المجتمع. والمرأة تُمثِّل نصف المجتمع، وتلد وتربّي النصف الآخر منه، فتكون بمثابة كلّ المجتمع، ومدرسة تربوية له، وتعكس عنوان حضارته، وقوّته ومقدار تقدُّمه ورفعته، وكذلك إذا فسدت المرأة تكون مصدر فساد المجتمع وضياعه.

1. **العفة والحياء من علامة الإيمان:**

العفة والحياء من عناصر الإيمان والأمان في شخصية الإنسان، كما ورد عن أئمة أهل البيت(عليه السلام)، فعن الإمام الصادق(عليه السلام): «**لا إيمان لمن لا حياء له**»، وما ذلك إلا لأنّ الحياء يقوّي ملكة العفّة في النفس، روي عن الإمام علي(عليه السلام): «**سبب العفّة الحياء**».

عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): "**الحياء والإيمان في قرن واحد، فإذا سُلب أحدهما أتبعه الآخر**" .

1. **المرأة والحياء:**

ولأنّ الخالق الحكيم قد منح المرأة وظيفة بناء المجتمع؛ بجعلها الركن الثاني في تأسيسه من خلال الحياة الزوجية، والركن الأهم في تربيته من خلال إدارة الحياة الأسرية وحمايتها، فقد أباح لها أن تفيض مكنون مشاعرها وعاطفتها في أعماق حياتها الزوجية والأسرية.

ولأنّه يريدها شريكةً في الجهاد الاجتماعيّ والتفاعل في ساحات العلم والتعلّم، فقد أكرمها بفريضة الستر والحجاب، لتكتمل فيها صفات العفّة والحياء، حرصاً على نقاء جوهرها وصفاء سريرتها.

لذا نجد أنّ الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه) خصّص المرأة بالدّعاء: "وامنن على نسائنا بالحياء والعفة".

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "إنّ الله قسّم الحياء عشرة أجزاء فجعل في النساء تسعة وفي الرجال واحداً".

1. **مظاهر الحياء:**

* **الحياء في الستر:** إنّ تبرّج المرأة وإظهار زينتها ومفاتنها مخالف للحياء، من هنا جاء الأمر الإلهي بالتستر. ونهى عن إبراز الزينة، صوناً للمرأة وحفظاً لحيائها قال تعالى**: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾.**
* **الحياء في النظر:** بمعنى غض البصر عند النظر إلى الغير، **يقول تعالى:** ﴿**وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ**...**﴾** [[1]](#footnote-1) .

* **الحياء في القول:** بمعنى أن لا تُظهر المرأة صوتها للأجنبي بطريقة مثيرة **للمفسدة والريبة قال تعالى: ﴿..فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾[[2]](#footnote-2)**
* **الحياء عند الاختلاط:** وهي مراعاة ضوابط الاختلاط كافّة التي تبعد المكلّف عن المحرّمات، كما سيأتي.

1. **أنواع العفة:**

ورد عن الإمام علي(ع) قوله: "**العفاف يصون النفس وينزّهها عن الدنايا**"[[3]](#footnote-3)، وقد ورد للعفاف تفاصيل وأنواع مختلفة، يمكن إدراجها في اتجاهات عدّة، وهي:

* **العفّة في تشديد الحجاب:**

يقول تعالى: ﴿**وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاء اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾[[4]](#footnote-4).

* **العفّة عن الشّهوة:**

يقول تعالى: ﴿**وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمْ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ**..﴾ [[5]](#footnote-5).

وهذه العفّة يجب أن تزداد كلّما ازدادت المرأة جمالاً، عن عليّ (عليه السلام): "**زكاة الجمال العفاف**".

* **العفة في تطبيق الأحكام الشرعية:**

ثم إن الحياء والعفة يتمثل في تطبيق الأحكام الشرعية التي تَرعى عفةَ المرأة وحياءَها، من التزامها بأحكام الله سبحانه وتعالى، كأحكام الحجاب واللباس والستر والزينة.

1. سورة النور، الآية 31. [↑](#footnote-ref-1)
2. سورة الأحزاب, الآية :34. [↑](#footnote-ref-2)
3. عيون الحكم والمواعظ، ص21. [↑](#footnote-ref-3)
4. سورة النور، الآية 60. [↑](#footnote-ref-4)
5. سورة النور، الآية: 33. [↑](#footnote-ref-5)